

محاضرة الدكتور خياط في شهر رمضان 11 نوفمبر 2003

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعض الأخوات سألنني أن أتطرق إلى موضوع الأخلاق في الإسلام وهذا صادف مني هوى ورغبة لأننا مع الأسف موضوع الأخلاق كثيراً ما نحله المحل الثاني أو الثالث في حين أن الأخلاق في الإسلام تحتل المكان الأول، مرة سمعت شيخنا محمد الغزالي يقول إن الأخلاق هي أهم من العبادات في الإسلام طبعاً كلمة صادمة في بداية الأمر، لكنه سرعان ما وضع ذلك في الحديث الصحيح آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف معنى وإن صام وصلى وإن كان يقوم بالعبادات إذا لم يكن لديه أخلاق حميدة هذا جعله في زمرة المنافقين هذا يبين أهمية الأخلاق في الإسلام وأنها أهم من العبادات كما قال الشيخ الغزالي ولذلك ربنا لخص الغاية من بعثة النبي ﷺ في كلمة واحدة إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق النبي ﷺ لخص المهمة إنما أداة حصر يعني الغاية من البعثة كلها أن يتم مكارم الأخلاق لذلك قال عنه ربه عز وجل وإنك لعلى خلق عظيم ولذلك قالت عنه أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها وهي من أعرف الناس به كان خلقه القرآن بكل بساطة فقضية الأخلاق قضية مهمة جداً فقضية الأخلاق قضية مهمة جداً وكثير من الناس يستسهلون هذا الأمر نجده يحافظ على الصلوات ويكثر من النوافل إلى آخره ولكنه إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا باع غش وإذا رأى الناس أخذ يتكلم عليهم بغيابهم وفي وجودهم بالأشياء التي تسوؤهم هذه كلها أشياء تحتاج إلى تصحيح يعني هذا مفهوم يحتاج إلى إعادة نظر بالنسبة لكثير منا بالنسبة عندما يتساهلون في أمثال هذه الأشياء التي هي أهم من عباداتهم بكثير.

الله سبحانه وتعالى لخص مهام النبي ﷺ في أكثر من آية في ثلاث مهام بعث في الأميين رسلاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويذكهم إذاً هي تلاوة الآيات تعليم الكتاب والحكمة ليس مجرد أن الله كان أنزل الكتاب لوحده من غير نبي لابد من وجود نبي ليعلم الناس هذا الكتاب ويعلمهم الحكمة التي هي معروفة عند الناس باسم السنة والأمر الثالث يذكهم يعني التربية، التربية جزء أساسي من مهمة النبي ﷺ وهذا هو الجزء الذي يجب أن نهتم به أكثر مما يهتم به كثير من الناس والنبي عندما يرسل سواء نبينا ﷺ أو سائر الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام يرسل نبي ليؤلف بالنسبة لأمتة بالنسبة للناس ما نسميه اليوم الشاهد وهو في موضوع ضمان الجودة يجب أن يكون هناك مثال هو الذي يقاس عليه فهذا القرآن الكريم استعمل لفظة الشاهد لهذا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً يجب أن يكون سلوككم بالنسبة للناس هو السلوك المعياري الذي يجب أن يقتدي به الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً الرسول هو الشهيد هو المعيار الذي يجب أن يقتدي بسلوكه ولذلك جاء سلوك النبي ﷺ والأفعال التي قام بها والأوامر التي أمر بها كلها كانت في الحد الوسط حتى يستطيع كل الناس أن يقوموا بها حتى لا تصعب على كثير من الناس ولذلك فحينما نقول يسروا ولا تعسروا و

النبي ﷺ ما خيّر بين أمرين إلا واختار أيسرهما السبب هو أنه شاهد والشاهد يجب أن يقوم بأعمال يقدر عليها كل إنسان فمن أجل ذلك هذه الشهادة على الناس مهمة جداً وكما نلاحظ أن الآيات في سورة الأحزاب يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً أول مهمة من مهامه أنه شاهد ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً يعني مصدر إشعاع مصدر تنوير لكن المهمة الأولى هي الشاهد حتى يعرف الناس السلوك المعياري الذي يجب أن يتبعوه ولذلك كان التعليم جزءاً أساسياً من مهمة النبي ﷺ كان يقول لأصحابه علموا وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وكان كثيراً ما يخاطب أصحابه ولا سيما الشباب منهم يقول يا بني إني أعلمك كلمات يا بني احفظ الله يحفظك كان دائماً يهتم بالنشء الجديد بتربيته وتعليمه وتركيبته، لماذا هذا التركيز على الأخلاق في شريعة الإسلام؟ لأن الله سبحانه وتعالى يعد الدين منظومة قيم الله سبحانه وتعالى يقول قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً معناها أن هذا الدين مؤلف من قيم ولذلك يجب أن نبحث عن هذه القيم لأنها هي التي تؤلف الدين هذه القيم كلها هي مصادر الأخلاق في الدنيا ولذلك يجب أن نركز عليها لكن هذه الأخلاق ليست هي الأخلاق السلبية ولكنها هي الأخلاق الإيجابية التي يلتزم بها الإنسان بقرار حر ولذلك كان للحرية تلك الأهمية في الإسلام الله سبحانه وتعالى يقول والفتنة أكبر من القتل والفتنة أشد من القتل ما هي الفتنة؟

الفتنة هي سلب الحرية ما هو القتل هو سلب الحياة إذا كان سلب الحرية أشد من سلب الحياة معناه أن الحرية أهم من الحياة ذاتها في نظر الإسلام لا يوجد شيء أهم من الحرية على الإطلاق فهي أهم من الحياة نفسها وهذا شيء طبيعي لأن الله سبحانه وتعالى قد أسجد ملائكته لهذا المخلوق الحر الذي يستطيع بملء إرادته أن يؤمن أو يكفر أو يعصي أو يطيع أو يأتي الخير أو يأتي الشر هذه الحرية شيء أساسي في إنسانية الإنسان وإذا عدت هذه الحرية فتعتمد إنسانية الإنسان كلها بطبيعة الحال الحرية المطلقة تقابلها مسؤولية مطلقة والمسؤولية قبل كل شيء استعداد فطري أن يكون الإنسان مستعداً أن يلزم نفسه بها وأن يكون قادراً على الوفاء بالتزاماته بعد ذلك بفضل جهوده الخاصة يبدو أن هذا الاستعداد الفطري مغروس في الجينوم البشري وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقت الخلق الأول وأشهدهم على أنفسهم قالوا بلى شهدنا، إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال هذه المسؤولية، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان فإذا حمل المسؤولية هذا شيء في الجينات موروث في نظر الإسلام لذلك لا يعذر الإنسان إذا لم يستطع أن ينمي هذا الجزء فيه وأن يقوم به وبطبيعة الحال حينما ينتقل القرار المتخذ إلى حيز العمل بالنسبة لكل عمل نقوم به فمعناه أن المسؤولية قد انتقلت من المستقبل إلى الماضي صارت ماضياً بالنسبة لنا وصرنا مسؤولين عنها عن تقديم كشف حساب أمام الله عز وجل، ولذلك نلاحظ أن الله عز وجل يضع الإنسان أمام هذه المسؤولية يوم القيامة وفي الحياة الدنيا، وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً، أنت تستطيع أن تحاسب نفسك، علمت نفس ما أحضرت علمت نفس ما قدمت وأخرت مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً إذا هذه المسؤولية مسؤولية مهمة لكن كما قلنا باعتبار النبي الشاهد والأمة الشاهدة يجب أن تكون في مستطاع البشر العادي المتوسط لذلك الله

سبحانه وتعالى يقول لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها فاتقوا الله ما استطعتم التركيز على الاستطاعة التركيز على الوسع،

الوسع معناه إن فيه وسع يستطيع أن يعمل له سعة عكس السعة الضيق ويعبر عنه أيضاً بالخرج معناه الضيق يجعل صدره ضيقاً حرجاً إنما يصعد في السماء فإذا الحرج مرفوض في الإسلام والسعة هي التي مقبولة لا يكلف الله نفساً إلى وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج أخونا الشيخ أحمد الكبيسي دائماً يصر على الحديث عن الإرادات الثلاث يريد الله بكم اليسر يريد الله أن يخفف عنكم والله يريد أن يتوب عليكم مع ذلك الناس نلاحظ يريدون بأنفسهم العسر ويريدون أن يصعبوا على أنفسهم ولا يريدون أن يتوب الله عليهم ولذلك بالنسبة لليسر نلاحظ أن النبي ﷺ كان يلتزم هذه القاعدة ولذلك لا تصغوا إلى الذين يحاولون أن يحاولوا تشجيع الناس على التشدد هذا سلوك مخالف لسنة النبي ﷺ ومخالف لحقيقة هذا الدين الذي جاء دين يسر حتى أن الله لخص هذه العقيدة كلها في كلمة واحدة هي اليسر فقط هي أيسر شيء في كل ضروب الحياة ولذلك يعني ربنا سبحانه وتعالى يعرف أن الإنسان يحب التشديد هذا شيء موجود طبيعي في البشر يحبون دائماً أن يقيموا لأنفسهم قواعد ويكلفوا أنفسهم بتكاليف ويضعوا بعض الصور والأشكال التي يؤدون بها عباداتهم أو غير ذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعندتم يعني النبي ﷺ لو يسمع كلامنا سيكون الدين فيه مشقة شديدة جداً لأن الإنسان بطبيعته ميال إلى هذه المشقة طبعاً النية بهذه المناسبة لابد أن نذكر عنها كلمتين لأن النية مهمة جداً، الحديث المشهور في الصحيحين إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، هذا يدل على أن العمل لا يمكن أن يكون صالحاً أو غير صالح في حد ذاته ما لم ننظر إلى نيته للبدء بهذا العمل، وإلا إذا كانت النية الصالحة موجودة فهذا عمل صالح وإلا فهجرته إلى ما هاجر إليه كما في الحديث ولذلك سيدنا عمر بن الخطاب كان دائماً يدعو اللهم اجعل عملي كله صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا تجعل فيه لأحد شيئاً ولذلك نلاحظ في القرآن الكريم كثير من الآيات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم الـ هذا المنظور الأخلاقي للعمل يهتم كثيراً بقضية النوايا لكن العكس صحيح النية الحسنة لا تستطيع أن تجعل الشر خيراً فإذا المطلوب هو نفس الوقت النية الحسنة والعمل الصالح.

يعني على سبيل المثال أي إساءة للآخرين يمكن أن تؤدي إلى رد فعل سيئ مثلاً نلاحظ أن الله سبحانه يقول ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم إذاً هنا إذا كان أحد المؤمنين يعني بسبب غيره شديدة دعتة غيرته إلى ازدراء الأصنام مثلاً هذا بطبيعة الحال لن يكون معذوراً بخلوص مقصده ونزاهة نيته أن يهاجم هذه الأصنام لا هذا لا يجوز إذاً النية الصالحة وحدها لا تكفي يجب أن يكون العمل في حد ذاته صالحاً الإمام الغزالي له كلام لطيف في هذا موضوع في كتابه الشهير إحياء علوم الدين يقول بل قصده الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر فإن عرفه إذا كان عارف إن عمله شر فهو معاند للشرع وإن جهله فهو عاص بجهله إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم والخيرات إنما يعرف إنها خيرات بالشرع

فكيف يمكن أن يكون الخير شراً؟ هيهات ثم يقول من قصد الخير بمعصية عن جهل فهو غير معذور إلا إذا كان قريب العهد بالإسلام ولو يجد بعد مهلة للتعلم إذاً النبي ﷺ لم يقل فقط إنما الأعمال بالنيات وإنما قال من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد هذا أفضل برهان على أن المسلك الحسن لا ينحصر في حسن النية وحده ولا في جودة العمل وحدها وإنما مزيج متوازن من الأمرين، ما هو دور الأخلاق في تحديد علاقتنا بربنا عز وجل؟ أعتقد أن الجواب البديهي الفوري هو العبادة نحن نتلو في كتاب الله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون لكن نحن في كثير من الأحيان لا نستوعب آفاق هذه العبادة الرحبة ونمسح هذه العبادة ونقزمها إلى شكليات لا علاقة لها بالأصل وإلى أعمال تكاد تكون فارغة من المعنى ولا يجوز أن يعامل الإنسان ربه الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد بهذه الطريقة المتهالكة أو المستهينة بالموضوع خاصة رب العالمين ينعم علينا دائماً بالرعاية والحفظ وهذا أمر مهم جداً يغفل عنه كثير من الناس عندما نعد النعم نقول نعمة البصر ونعمة السمع إلى آخره نعد النعم حتى فيه سورة النحل تسمى سورة النعم لأنها تشتمل على كل النعم التي أنزلها الله عز وجل لكن هناك نعمة كثير من الناس ينسونها وهي قضية الحفظ، الله سبحانه وتعالى يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه كل إنسان يقول ويرسل عليكم حفظة يقول يكلؤكم بالليل والنهار فإذا هذا الحفظ أمر مهم جداً تقوم به ملائكة الله عز وجل أو كل القوة الموجودة في الكون توجه التوجيه الذي يقوم على حفظ الإنسان وإلا فالإنسان من الممكن أن يكون معرض إلى عدد كبير من المصائب والحوادث لذلك علاقة العبادة كما يعرفها الإمام ابن تيمية رحمة الله عليه هي غاية الحب لله بغاية الذل له أو بغاية التذلل له العرب تقول هذا طريق مذلل أو معبد بمعنى واحد فإذا التعبد والتذلل متقاربان أيضاً ويقولوا تيم الله هذا يعني عبد الله والتتيم أعلى درجات الحب درجات الحب فيقولوا الميل ثم العشق ثم إلى آخره الدرجة العليا هي التتيم.

فإذاً نلاحظ أن كلمة العبادة تشتمل على المعنيين معاً تشتمل على غاية الحب لله بغاية التذلل له وهذه هي العبادة الحقيقية أكثر المسلمين يغفلون عن جانب الحب هذا ويهتمون بالجانب الآخر الذي يتمثل بالطاعة أما جانب الحب فنغفل عنه كثيراً وكثيرون يعتقدون أنه من العيب أن نتحدث عنها وبعضهم بسبب غلو بعض المتصوفة جعلهم ينفرون من هذا ويشمئزون منه مع أن هذا هو لب العبادة جوهر العبادة هو الحب لله عز وجل لاحظوا الحديث النبي ﷺ يقول أحبوا ما أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم هذا العلاقة علاقة الحب لله عز وجل تتجلى في أن نحب ما أحبه إذا أحببنا ما يحبه الله عز وجل نقرأ كثيراً من الآيات والله يحب المحسنين والله يحب الصابرين والله يحب المتقين يحب التوابين يحب المتطهرين يحب المتوكلين وبالمقابل لا يحب الفساد لا يحب المفسدين لا يحب المعتدين لا يحب الظالمين لا يحب المستكبرين لا يحب من كان مختالاً فخوراً لا يحب كل كفار أثيم إذاً حينما نتشرب هذه الموقف في قلوبنا أن نحب ما أحب الله أن نحب الله أولاً ونحب ما أحب الله لذلك مواقفنا الأخلاقية سوف تتكيف تلقائياً على هذه البوصلة وسوف نعرف ماذا نحب وماذا نكره من الأفعال وبالتالي ماذا نأتي وماذا نذر من هذه الأفعال. هذه قضية الحب تتجلى أهميتها لأنه يتجلى بها اسم من أسماء الله الحسنى هو الودود وكثير من الناس يغفلون عن ذلك وكثير من الناس يتمنون لو استطاعوا أن يشطبوا كلمة الودود من أسماء

الله الحسنى ومن القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى علمنا هذه الأسماء لندعوه بها والله الأسماء الحسنى فادعوه بها لازم عندما نتكلم عن الله عز وجل نقول الودود وحينما نقول الودود يجب أن نتمثل ماذا تعني كلمة الودود التي هي المبالغة في الحب والمبالغة في المودة والمبالغة في الرحمة اسم الودود له ميزة خاصة لأنه تتجلى فيه هذه الشبكة من المحبة بين الله عز وجل وبين المؤمنين وبين المؤمنين بعضهم مع بعض وبين المؤمن مع أفراد الإنسانية جميعاً هذه الشبكة من المحبة يغفل عنها الكثيرون مع أن هي الأساس في علاقاتنا والأساس في تعاملنا مع الناس النبي ﷺ يقول والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا إذا الحب شيء أساسي في الإيمان إن لم يكن هنالك هذا الحب فليس الإنسان مؤمناً أصلاً ألا أخبركم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم، وفي ظني أنا أن السلام المقصود هنا ليس مجرد التحية ولو أن التحية جزء أساسي ولكن هنا المقصود به السلام الاجتماعي الذي يعم الناس وبذلك يستطيعون أن ينشئوا شبكة علاقات المودة بينهم والمحبة وهذه تبدأ من النواة الأولى للمجتمع وهي نواة الأسرة، ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ويصيروا يحبوا الناس والناس يحبوهم هذا الجزء المهم جداً نحن نغفل عنه للأسف ومن أجل ذلك يجب أن نركز عليه وهذا التحاب يتجلى بالمثل البيولوجي الذي وضعه لنا النبي ﷺ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ثم من الأحاديث التي تدل على هذا المقصود إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث هذا يحطم علاقة المودة بين الناس ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمركم، المسلم أخو المسلم كلمة مثل المسلم أو المؤمن عندما ترد في أمثال هذه الأحاديث هي مرادفة لكلمة الإنسان لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره إذا كان بحاجة إلى المساعدة لا يجوز أن يخذل ولا يحقره لا يحتقره لا يلمزه التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم أقصى درجات الشر أن يحقر أخاه المسلم أقصى درجات الشر أن يحتقر إنساناً آخر المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وهذا الشيء يجب أن نلفت نظر أحبائنا وإخواننا الذين يؤكدون على الشكليات وعلى المظاهر ويعطونها أكثر مما تستحق بكثير ويقيمون المشاكل مع الناس الآخرين من أجل شكليات بسيطة في اللباس أو الوجه كل هذا الله سبحانه وتعالى يقول إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، أرجو أن أكون قد أعطيت بعض اللامحات في قضية الأخلاق ولعلنا نعود إلى الموضوع في مرة مقبلة لكن أعتقد أنه يجب أن نرد على بعض الأسئلة التي وردتني وقبلها إذا كان في أسئلة على ما قلت.

ما دمنا في رمضان يجب التركيز على العلاقة بين العبادة وأهمية الأخلاق في الإسلام وبعض الممارسات الأخلاقية تنمي هذا المبدأ في الإنسان.

شكراً على هذه الملاحظة، بالنسبة للصيام هذا الأمر يتجلى تماماً ولذلك النبي ﷺ يقول رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش والجوع والعطش في حد ذاته ليس مقصوداً

المقصود أن يغير الإنسان سلوكه وتغيير السلوك يكون بأن يعف الإنسان نفسه ولسانه ويده وكل تصرفاته عن كل شيء يخالف الأخلاق الإسلامية ولذلك وصانا النبي ﷺ أنه إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شامتة فليقل إني صائم إني صائم يذكر نفسه بأنه صائم ويذكر الآخرين بأنه صائم فلا يمكن أن يقوم بمثل هذا السلوك وهذا أمر نلاحظ أنه في العبادات دائماً موجود بصورة خاصة يبرز لدينا في الصيام والحج مثلاً فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج هنا رأينا فلا يرفث ولا يصخب فإذا نفس الأمرين الرفث يعني الكلام الفحش غير المقبول غير مقبول منه لا في الصيام ولا في الحج وكذلك المجادلة ولا المخاصمة هذه أيضاً شيء غير مقبول لا في الصيام ولا في الحج هذا يذكرنا بأهمية هذه التصرفات في أثناء العبادات طبعاً العبادات الأخرى مطلوب أن يراقب الله عز وجل فيه على سبيل المثال في الزكاة في الصدقات لا يجوز أن يمن الإنسان على الآخرين قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله عزيز حكيم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى هذا إبطال الصدقة كلها تبطل وتشطب من حساب الإنسان إذا رافقها من أو رافقها أذى والأذى لا تعني الضرر كثير من الناس يخطئون ويظنون الأذى لا تعني الضرر إطلاقاً ولا علاقة لها بالضرر لذلك نلاحظ بعض إخواننا الأطباء المتحمسين لإسلامهم يحاولون مثلاً أن يثبتوا تعسفاً أن هناك إذا حصل مناسبة جنسية بأثناء الحيض فهذا ضار بالمرأة وإلى آخره لا هذا غير ضار طبياً لا ضرر في ذلك ولكنه أذى والأذى هو الشيء الذي يشتمز منه أو الشيء الذي يزعج لذلك يؤذون النبي ليس معناها يضررون النبي أو يؤذون الله ورسوله ليس معناها يضررون الله ورسوله الأذى هو الشيء المشتمز منه أو الشيء المزعج ولذلك الله سبحانه وتعالى نهى عن الجماع في المحيض والمحيض المقصود فيه هنا ليس الحيض وإنما مكان الحيض فاعتزلوا النساء في المحيض أي في مكان الحيض فقط، أما الاعتزال في غير ذلك فهو أمر مخالف للسنة المطهرة ومخالف للشرع والنبي ﷺ لم يكن يعتزل غير مكان الحيض لكن هو أذى هذه نظرة جمالية ونحن لعلنا نتحدث مرة عن البعد الجمالي للإسلام لأنه من الأبعاد التي يغفل عنها الكثيرون مع أنه ربما يكون من أهم الأبعاد إن لم يكن أهمها أيضاً ناحية جمالية في الموضوع إنه في هذا الوضع من الناحية الجمالية لا يحسن أن يكون مثل هذا الشيء لذلك الله سبحانه وتعالى نهى عنه هذه ملاحظة بسيطة بالنسبة للأذى فالمن والأذى وهو كل ما يزعج حتى ولو لم نمن عليه ولكن قلنا له كلمة تزعجه هذا يبطل الصدقة كلها فلذلك العبادات يجب أن يكون فيها تتحقق فيها الأخلاق وإلا كما جاء في الحديث آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فصيامنا يجب أن يتجلى بالمحافظة على هذه الأخلاق الإسلامية في كل حركة من حركاتنا وكل سكون من سكوناتنا وبصورة خاصة يا إخواننا الغيبة، الغيبة هلكتنا الغيبة والدسياسة بين الناس والوقية والنميمة وما شابه ذلك هذا كله يبطل ثواب الصائم.

حضرتك أشرت للجينوم يعني في حالياً بعض الدراسات والمقالات تحاول تربط بين الجينوم للفرد ليس فقط بصفاته الطبيعية لكن أيضاً حتى تريد ربطه بالأخلاق وهذا يخلق مشكلة كبيرة في مدى مسؤولية الشخص إذا كانت هذه العلاقة صحيحة الجينوم فطرة المسؤولية الإنسان والقراءات تخوف من الاقتناع.

الحقيقة كل شيء الإسلام طلب منا أن نبحث كل شيء فلا حجر على أي بحث في الإسلام ولا حجر على مناقشة أي فكرة والقضية قديمة التوازن بين البيئة والبنية الوراثية من قديم حتى قبل أن نتحدث عن الجينوم وقبل أن تكتشف هذه التفاصيل يتحدث الناس دائماً عن هذا ولاشك أن لكليهما أثر مبالغ هذا الأثر مداه ولكن البحوث سوف تكشف هذا لكن هنالك بعض الناس لديهم استعداد فطري على سبيل المثال للرياضيات موجود في جينات الإنسان طبعاً لا نلوم إنسان إذا كان ليس لديه هذا الاستعداد الفطري وإنما ننمي إذا ليس لديه هذا الاستعداد أن ننميه بالتربية وما تتداخل فيه البيئة وما شابه ذلك في جانب لهذا وجانب لهذا أنا كأني فهمت إنك تشير إلى بعض الأشياء التي تتعلق بالجرائم مثلاً إنسان يكون لديه استعداد للجريمة كل إنسان لديه استعداد للجريمة وكل إنسان لديه استعداد للخير الله سبحانه وتعالى قال ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها لكن العملية تقول قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فالإنسان هو الذي يستطيع أن ينمي طرف الخير فيه أو ينمي طرف الشر فيه ومن حيث الاستعداد الإنسان عنده الاستعدادات كلها والله سبحانه وتعالى هداه النجدين الهداية لها معنيين في القرآن الكريم وبلغة العرب الهداية معناها الدلالة ووجدك ضالاً فهدى يعني وجدك لا تعرف الطريق فذلك على الطريق والأمر الآخر إنه يحاول يساعده للوصول والخطوة الأولى دائماً من الإنسان مطلوبة لا يقوم بها الله عز وجل وإنما يقوم بها الإنسان فالذي يخطو خطوة في اتجاه طيب يساعد على هذا الاتجاه الطيب والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بالمقابل فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم فنقطة البداية عند الإنسان لكن الهداية الأولى التي هي الدلالة هذا رب العالمين يدل كل الناس عليها يدلهم على الخير ويدلهم على الشر فالذي ينمي الخير فيه يستطيع أن ينمي هذا الخير وإلا كل الناس فيهم أمثال هذه في مقال أخير قرأته من أسبوع تقريباً يشير إلى موضوع، الحقيقة هذا موضوع البحوث الآن في بدايتها لكن الأمور تدل على أن المثليين بإمكانهم أن يستقيموا ويتحولوا إلى ناس عاديين كسائر الناس برغبتهم باستطاعتهم هم الذين ينمون هذه المثلية فيهم بدأت المجالات العلمية تنشر أمثال هذه الأشياء.

بالنسبة للحب وللنفس فألهمها فجورها وتقواها أحب أن أتكلم عن هذا الموضوع بالذات الحرية من جهة والإلهام إلهام التقوى والفجور في نفس الوقت

الناحية الأساسية أن كثير من الكلمات لا نفهمها بلسان العرب الذي أنزلت به وإنما نفهمها بلسان العرب اليوم وهذا خطأ مثلاً نحن اليوم السيارة بالنسبة لنا هي الأوتومبيل فإذا قرأنا سورة يوسف وجاءت سيارة فلو فهمناها بهذا الشكل نكون نحرف الكلم عن مواضعه كذلك معظم الكلام الذي نستعمله الآن الله فإنما يسرناه بلسانك يعني بلسان النبي ﷺ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فهؤلاء القوم الذين نزل فيهم القرآن هو الذي يجب أن نفهمه ولذلك الكثير من المفسرين والفقهاء حاولوا أن يستعملوا المصطلحات التي أصبحت معروفة في أيامهم هذه لا تنطبق على القرآن الكريم يجب أن يفهم كما أنزل من جملة هذه المصطلحات قضية القدر والتقدير وما شابه ذلك الله سبحانه وتعالى يقول سبحانه اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ما معني قدر يعني مكن الله سبحانه وتعالى قدر الإنسان جعله قادراً هذا التقدير أمر

مهم جداً الناس يحرفونه إلى القضاء والقدر وأقوال المعتزلة وغير المعتزلة فيمضون في متاهات لا طائل تحتها ولا نتيجة لها ما له علاقة له بالموضوع قدره أي مكنه هذا التقدير الله قدر الخلائق الإنسان الكائنات كلها فهذا مثال فهو قدر الإنسان على أن يفعل الخير ودله على طريق الخير وطريق الشر وترك له الحرية لأنه كما قلنا في البداية الله سبحانه وتعالى قال، وقل الحق من ربك فمن شاء فلؤمن ومن شاء فيكفر ربنا قال للنبي ﷺ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فالنبي لا يستطيع أن يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فهل يجوز لنا نحن أن نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الله سبحانه وتعالى لم يقل يا أيها النبي اضرب المؤمنين على الصلاة هذا كله لم يرد الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة المؤمنون هو الذين يصلون أو لا يصلون هم الذين يشاركون في صلاة الجماعة أو لا يشاركون المؤمنون المؤمنات هن اللاتي يغطين ما أمر الله بتغطيته أو لا يغطون هذه أشياء تتعلق بالفرد نفسه وهو محاسب عليها يوم القيامة صحيح قد تكون هنالك أشياء تتعلق بالفرد نفسه وهو محاسب عليها يوم القيامة صحيح قد تكون هنالك الأشياء التي فيها تحدي للمجتمع مثل الجرائم الكبرى هذه تحدي للمجتمع حينما تنتقل القضية لمرحلة التحدي للمجتمع عند ذلك المجتمع هو الذي يعاقب عليها من أجل أن يقف في وجهها حتى ما تتفاقم هذه وتؤدي المجتمع ككل ولذلك نعرف نحن أن كل الحدود إذا لم تصل إلى الحاكم يعني إذا لم تشع في المجتمع فلا محاسبة عليه والعكس كان هنالك أمر من النبي ﷺ أنه الإنسان يحاول أن يستر نفسه إن استطاع ولا يتقدم إلى النبي ﷺ فيقول إني فعلت كذا فطهرني أو ما شابه ذلك فالأمر هو بالستر مادام الأمر مستوراً فهذا في حد ذاته خير ومطلوب لأن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة فإشاعة الفاحشة أمر مرفوض لماذا لأنه يخل ببنيان المجتمع فالعقوبات وهي قليلة جداً في الإسلام لا تتجاوز أربعة إنما فرضت والحدود إنما فرضت على الأشياء التي فيها تحد صارخ للمجتمع أما إذا لم تصل القضية إلى هذا المستوى فلا توجد حتى حقوق.

أشكركم لاختياركم لهذا الموضوع، الملاحظة الأولى العلاقة بين موضوع الأخلاق وأخلاق الرسول ﷺ والموضوع الثاني هو وجود أخلاقيات البحث العلمي وأخلاقيات الممارسة الطبية في الشريعة الإسلامية.

شكراً جزيلاً للفت النظر إلى هاتين النقطتين النقطة الأولى أشرت إليها في قضية الشاهد أنه النبي ﷺ هو شاهد ولذلك يقتدى به فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الأسوة أو القدوة أو الشاهد أو المعيار كل هذا بمعنى واحد والأمة حتى إن إبراهيم كان أمة، أمة معناها إمام يقتدى به يؤتم به قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فالأسوة أو الإتمام أو الأسوة أو ما شابه ذلك يعود أن هنالك معياراً نحاول أن نتبعه أو نصل إليه يعني هذا هو مثلنا الأعلى فأخلاق النبي ﷺ هي هذا الشاهد وهذا المعيار بطبيعة الحال الأخلاق تندرج في كل مقوم من مقومات الحياة ومن باب أولى في مهنة نبيلة كالمهنة الطبية والصحية كلها التي هي في الأصل للمحافظة على حياة الإنسان وخدمة الإنسان وراحته ولذلك فموضوع الأخلاق الطبية موضوع أساسي جداً، في اللجنة الإقليمية اتخذ قرار في أحد جلساتها لإعداد

مقرر يضاف إلى مناهج كليات الطب من أجل التحدث عن أخلاقيات المهن الطبية طبعاً هذا يعالج كثيراً من الأمور يمكن أن يختلف من كلية إلى كلية بحسب ما يريد الجهاز التعليمي ولكن هناك حد أدنى مشترك يجب أن نقوم به وأعتقد أننا في سبيل الانتهاء من إعداد هذا المنهج بإذن الله.

شكراً جزيلاً تقريباً تم إجابة سؤالي وهو موضوع تعريف الأخلاق يعني يجب أن يكون هناك تعريف ممكن للناس أن تتفهمه تدخل في السلوكيات الفطرية المكتسبة المفروضة كقوانين للدولة ليست ظاهرة متفشية أحياناً تحدي للسلوكيات المفروضة وهذه تتنافى مع أخلاق المرء الدينية والاجتماعية يا ليت أن يكون فيه تعريف محدد سهل وعن طريقه يكون فيه مقياس نقيس فيه تصرفاتنا

هذه قضية تحدى القوانين والأنظمة قضية مهمة جداً النبي ﷺ يقول على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ولذلك أي شيء يصدر فيه تنظيم من الدولة وليس فيه معصية فليس فعلى المرء المسلم أن يطيعه وهذا أمر يتساهل فيه الكثيرون يعني سرعة المرور 60 كيلو متر في الساعة لا يحل لمسلم أن يتجاوز هذا بغض النظر عن القانون هنالك من يراه ومن لا يراه لا يجوز له أن يتجاوز إشارة المرور الحمراء لا يجوز له أن يرمي الأوراق في الطريق أن يرمي القاذورات هذه أشياء محرمة لأن على المرء المسلم وحتى لو كان في دولة غير إسلامية أوروبية يهودية لأن هذا يحافظ على كيان المجتمع وإلا تسود الفوضى في المجتمع فهذا البعد الأخلاقي مع الأسف ينساه الكثيرون وكما قلت هذا يحتاج إلى جلسة خاصة.

كنت سئلت عن من يؤم المصلين وهل يجوز الاقتداء أنا ذكرت لكم أن عمرو بن سلمة عن أبيه قال جئتمكم والله من عند النبي ﷺ حقاً لما ذهب وراء النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ ماذا أفعل قال علمه الصلاة وقال فليأمركم أكثركم قرأناً عمرو بن سلمة قال فنظروا فلم يكن أحدهم أكثر قرأناً مني لما كنت ألتقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين فهذا إمام عمره ست سنين وصار إماماً لأنه الأقرأ لكتاب الله عز وجل إذا جواز إمامة الصبي أبو داود أورد في سننه أن أم ورقة بنت عبد الله بنت الحارث كانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنة وأمرها أن تؤم أهل دارها إذا هي السيدة تؤم أهل دارها وقال الصنعاني في سبل السلام الحديث دليل على صحة إمامة المرأة أهل دارها وإن كان فيهم الرجل فإنه كان لها مؤذن والظاهر أنها كانت تؤمه وغلامها وجارياتها وذهب إلى صحة ذلك عدد من العلماء المزني والطبري فإذا ابن تيمية مع تشدد الحنابلة يقول انتظام الرجال الأميين بالمرأة القارئة في قيام رمضان يجوز في المشهور عن أحمد الإمامة تصح للصبي الصغير وتصح للمرأة.

الزكاة على الشقة لا زكاة عليها كل الاحتياجات الأساسية لا زكاة عليها ولا السيارات ولا الحلي والزكاة على الكمية المتبقية التي حال عليها الحول.

بالإضافة لقضية النسيان والنوم هنالك قضية الانشغال وهو عذر لأن النبي ﷺ صلى ركعتين بعد العصر سنة الظهر كان قد شغل عنهما

صلاة الفرض النبي ﷺ قال تحدث عن حديث الإسراء في البداية الله فرض خمسين ثم أنزلها إلى خمس صلوات لا يبدل القول لدي لا يزداد عليها على الإطلاق لذلك الأعرابي الذي جاء النبي ﷺ وقال سأله عن العبادات سأله قال خمس قال هل على غيرها قال لا إلا أن تصدق أو تتنفل قال والله لا أزيد ولا أنقص قال النبي ﷺ أفلح إن صدق فمعناه هذا هو المطلوب خمس صلوات في اليوم والليلة ما يزيد من نوافل هذا كله خير وبركة هذا ليس أي شيء منه فرضاً أو واجباً.

ما هي الحالات التي يسمح فيها بجمع التقديم في الصلاة؟ لا السفر ولا المرض شرط للجمع بين الصلاتين جمع رسول الله ﷺ في غير سفر ولا مطر يقول راوي الحديث عبد الله بن عباس لما سأله لماذا قال أراد ألا يخرج أمته. فإذا كان في غير سفر ولا مطر معناه لمجرد الحاجة يمكن أن يجمع الإنسان على ألا يكون ذلك قاعدة دائماً يجمع إخواننا الشيعة يجمعون دائماً المغرب مع العشاء والظهر مع العصر.

حكم الصيام في شهور الحمل؟ متروك للمرأة وطبيها فإذا أمرها الطبيب بالإفطار فعليها أن تفطر وبعد ذلك فهي مخيرة إما أن تقضي وإما أن تفدي.

هل ممكن الوضوء بطلاء الأظافر؟ نعم قلت أنا أعتقد أنه من الممكن الوضوء بطلاء الأظافر والدليل أن هنالك أشياء حتى في السنة واردة قد يظن الإنسان أنها تحجب وهي مع ذلك لا تحجب إلى التخلص منه على سبيل المثال أن النبي ﷺ جاءه واحد أشعث الشعر أغبر فقال أما يستطيع هذا أن يجد ما يسكن به شعره، مناسبة أخرى يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان بحديث ثالث من كان له شعر فليكرمه وأمر بأن يدهن أن يضع على شعره الدهن والدهن مادة عازلة تماماً للماء فالإنسان الذي يضع الدهن امتثالاً لأمر النبي ﷺ لم يطلب منه أن يزيل الدهن كلما توضع ولم يعتبر الحاجز الدهني يمنع وصول الماء إلى الجسد كذلك النبي ﷺ أمر النساء بتغيير أظفارهن قال لو كنت امرأة لغيرت أظفارك والتغيير في ذلك الوقت كان بالحناء فالحناء هي طبقة والدليل على أنها طبقة أنها بعد مدة تزول اللون بعد مدة يزول فإذا لو ما كانت طبقة ما كانت زالت واللون يزول سواء طبقة على المستوى المجهرى أو على المستوى العياني فكلاهما طبقة الله أعلم أعتقد أن هذا لا يحول دون صحة الوضوء.

سؤال على العسر واليسر والمشقة وما شابه ذلك والاحتياط والأحوط هذا جائز ولكن احتياطاً فانقلب الدين كما يقول أخونا يوسف القرضاوي إلى مجموعة احتياطات ولسد الذرائع ودرء الفتنة الدين بقي مجموعة من درء الفتنة وسد الذرائع والأحوط الحقيقة هذا لم يكن معروفاً بالعكس لا يجوز تأسيس الناس من الرحمة لا يجوز تأسيس الناس وتكبير العقوبات للناس وتشديدها وإنما يجب أن نحاول التيسير إمام الحرمين هم الشيخ الإمام الغزالي يقول فإن قيل هلا وجب الأخذ بالأحوط معروف ومن زمان الأحوال قلنا لم يتأسس في قواعد الشرع أن ما شك في وجوبه وجب القول بوجوبه الأحوال معناة مشكوك فيه فلا يمكن أن يكون واجب وابن تيمية يقول أصول الشريعة مستقرة على أن الاحتياط ليس بواجب أو محرم واحد يحتاط لنفسه يحتاط لنفسه أما غير ذلك لا عن عطاء أن رجلاً قبل امرأته على عهد رسول الله وهو صائم فأمر امرأته فسألت النبي ﷺ عن ذلك فقال النبي ﷺ إن رسول الله يفعل ذلك فأخبرته امرأته رجعت للرجل وقالت له قال إن النبي يرخص له أشياء فارجعي إليه فقولي إليه فرجعت للنبي ﷺ قال أنا أتقاكم الله وأعلمكم بحدوده لاحظوا كيف التشدد موجود في البشر من قديم من زمن الصحابة لكن النبي ﷺ كان يصبر على التخفيف من هذا التشديد دائماً كان في مناسبات عديدة وهناك أشياء كثيرة تكفر المعاصي ما نبئس الناس من المعصية قال النبي ﷺ بينما كلب يطيف بركية أي بئر كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت نوقها أي حذاءها فسقته فغفر لها به بمجرد أن اهتمت بكلب غفر لها ابن تيمية يقول إن أهل الفواحش الذي لم يغضوا أبصارهم ولم يحفظوا فروجهم مأمورون بالتوبة يريد الله أن يتوب عليكم فمن تاب، تاب الله عليه قضية سهلة جداً بخلاف ما عليه طائفة من الناس فإنهم إذا رأوا من فعل من هذه الفواحش شيئاً أيسره من رحمة الله فهذا من أعظم الضلال والغي فإن القنوط من رحمة الله بمنزلة الأمن من مكر الله وحالهم مقابل لحال مستحلي الفواحش أولاء الذين يؤسسون الناس من رحمة الله تعالى فهذا قنط أهلها من رحمة الله والفقير كل الفقير هو الذي لا يؤس الناس من رحمة الله ولا يجربهم على معاصي الله عز وجل قضية التوبة مهمة جداً وما ننسى فيه كلام جميع للسيدة رابعة العدوية جاءها إنسان مسكين عمل معصية وتاب وخائف فسألها هل يقبل الله توبتي؟ قالت له يا مسكين لو لم يتب عليك لم تتب الله سبحانه وتعالى يقول ثم تاب عليهم ليتوبوا رب العالمين ثواب من أسماء الله الحسنى الثواب يجب أن ندعوه بها بعددين الحديث الصحيح يقول إن محرم الحلال كمحل الحرام، لأن كثير من الناس يتساهلون في التحريم وهذا أمر فظيع جداً النبي ﷺ يقول الله عز وجل خلقت عبادي حنفاء على الطريق الصحيح السليم فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا به ما لم ينزل به سلطاناً الله قرن تحريم الحلال بالشرك وليس هناك أشد من هذا أبداً الإنسان الذي يجترئ على التحريم الله أعلم ما سيفعل به هذه خطيئة كبرى مقرونة بالشرك وهي من عمل الشيطان وهو الذي علم الناس أن يحرّموا ما أحل الله أو أن يجترئوا على التحريم بدون علم وهذا أمر خطير جداً أرجو أن يكون في أذهاننا بإذن الله.

هل يوجد كذب لإنقاذ شخص مثل الكذب الأبيض؟

الكذب الأبيض ما هو دائماً لإنقاذ شخص إذا كان لإنقاذ شخص من شر فهذا كذب مباح أو كان لإصلاح بين شخصين مثلاً فهذا كلام مقبول أما الكذب لأسباب أخرى فليس كذلك.

ماذا عن السهو في الصلاة؟ في بعض الأحيان لا أستطيع التذكر في أي ركعة أنا الثالثة أم الثانية دائماً القاعدة المعروفة اليقين لا يبطل بالشك فنبني على ما شكينا عليه فالاثنتين أكيد ثم نكمل. وإذا كان شك أنه فيه يستدعي سجود السهو فهو سنة ولا يعيد الصلاة كلها وإنما يسجد للسهو ويكون في آخر الصلاة سجدتين يسبح فيهما إما قبل التسليم مباشرة أو بعد التسليم مباشرة ولا يوجد بعدها تسليم.

ما هي الأشياء التي تنوى بالقول؟ لا شيء النية موضعها القلب لكن بعض الناس تحب تذكر حتى تتذكر ويساعدهم على التركيز فهذا ما منه مانع ولكن ليس هناك طلب شرعي أو لم يرد شيء شرعي بذلك. في العمرة والحج نعم النية يعبر عنها بالتلبية. نحن نعبر عن النية في الصلاة بالإحرام هذا التعبير عن النية.

الوضع بالسبابة في التشهد؟

بالنسبة للتشهد تحريك الإصبع الوارد هو أن النبي ﷺ عقد ثلاثاً وخمسين وهناك من لا يسمح بأي حركة بالإصبع. في مذهب الإمام أبي حنيفة وردت الأشياء الثلاثة لكن الثالث هو المفتى به أكثر تحريك الإصبع الوارد أن النبي ﷺ كان يحركها يدعو بها الفعل المضارع يتجه إلى أمرين هو التكرار والعمل مرة واحدة كلاهما يصح له الفعل المضارع يكتب تفيد الحال والاستقبال فسروها بمعنيين يحركها أي يحركها مرة واحدة والأمر الآخر هو يحركها مراراً يدعو يحركها عند كل دعاء هذا جائز وهذا جائز وكلاهما حصل السنة إن شاء الله لأن اللغة العربية تحتمل الأمرين مرة واحدة أو عدة مرات.

أنا لا أعتقد أن هناك حرمة بالموضوع إطلاقاً لكن المهم ألا يكون فيه تغيير لخلق الله واعتبر ذلك من عمل الشيطان والنبي ﷺ لعن المغيرات لخلق الله فمجرد الثقب فثقب غير الأذن وارد ولكني أنا شخصياً لست في صف ثقب الأذن ولا

هل الوضوء واجب عند تلاوة القرآن جهراً؟ لا

ولا الغسل لمن كانت جنباً أو كانت حائضاً ، وحديث إني لا أحل قراءة القرآن لجنب أو حائض وهذا الحديث الترمذي قال عنه فلان من رواه مناكير فمعنى أن هذا الحديث من جملة المناكير فالحديث غير صحيح ولا يصح حديث إطلاقاً و النبي ﷺ كان في بعض الأحيان السيدة عائشة سألها ناوليني كذا فقالت إني حائض قال إن حيضتك ليست في يدك والحديث الآخر إن المسلم لا ينجس لذلك الله يقول لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا أي في المسجد فالجنب له أن يمر بالمسجد مرور وما في مشكلة التركيز على قضية الجنب هذه أو الحيض لو كنت بنظرية المؤامرة لقلت إنها مؤامرة ليخلوا المرأة ربع شهرها ما تقرأ قرآن إطلاقاً ولا تسمع قرآن هناك أشخاص يقولون لا يجوز أن تسمع يعني أشياء لإبعاد المرأة عن القرآن هذا كله ما له أصل وبالعكس الأصل أن المرأة تقرأ القرآن وفي كل وقت وحديث السيدة عائشة وهو من أصح الأحاديث كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه طبعاً الذكر هو القرآن إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فالنبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه إذا كان جنب ولا طاهر إذا كان متوضاً ولا لا كل هذا الذكر جائز، رجاء خلينا نبث هذا المفهوم إن الناس يستطيع أن يقرأ ولو كان حائضاً أو جنباً أو غير متوضئ كل هذا جائز والمرأة لا تغطي رأسها كل هذا جائز

رخصة القضاء في السفر هل يجب قضاؤها صوماً أم ممكن التكفير عنها بالتصدق؟

الإفطار للمسافر يجب أن تقضى إلا إذا كان الإنسان لا يستطيع الصيام وهذا صيامه ابتداء

ثواب صلاة الجماعة في المسجد والبيت؟

صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين أو بسبع وعشرين درجة ثوابها أكثر في المسجد تفضل لأنه تعود بنا لموضوع التحاب والتواد ويشعر الناس أنه مع ناس آخرين على صلة بينه وبينهم ببداية الدعوة كانت صلاة الجماعة فرضاً لذلك النبي ﷺ كان كثيراً لمن يترك الصلاة ويقول لقد هممت بالصلاة أن يؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف ثم أمر بحطب ثم أخالف إلى بيوت قوم لا يأتون الصلاة في المسجد فأحرقها عليهم السبب أن في الفترة الأولى كان هنالك ضرورة لوجود هذه الجماعة بعضها مع بعض من جهة حتى تتعرف على الدين وتشعر بالتقوي بعضها مع بعض ولكن في آخر العهد المدني شابان أتيا إلى المسجد صلياً وحدهما وذكرنا أنهما صلياً في رحالهما ... فاعتبر النبي أن الإنسان يستطيع أن يصلي في بيته فلم تعد كما كانت في بداية الدعوة لكن تبقى صلاة الجماعة في المسجد أفضل من صلاة الجماعة في البيت وصلاة الجماعة في البيت أفضل من الصلاة منفرداً.

الخشوع والتدبر في الصلاة.

الخشوع نحن نفهم القرآن باللغة التي أنزل بها القرآن ولذلك حتى نستطيع تفسير القرآن أبسط طريقة مباشرة هي أن نفسر القرآن بالقرآن والله يقول وترى الأرض خاشعة فعكس الخشوع هو الاهتزاز والارتفاع وعكسه هو السكون والتذلل فإذا الخشوع معناه السكون والتذلل كثرة الحركة مخالفة للخشوع لكن من عادته الحركة هذا ما هو خشوع والأمر الثاني يكون متذلل خاضع لله ينقي نفسه من الكبر واحتقار الناس الكبر بطر الحق وغمط الناس يعني احتقار الحق والناس وازدراءهم والاستخفاف بهم هذا هو الكبر فهذا لا يجوز فيجب أن يصفى نفسه قبل صلاته غير ذلك ليس له معنى آخر في اللغة.

سفر المرأة بدون محرم للسفر للترفيه للعمل للعبادة

المطلوب هو الأمن للمرأة الأيام الماضية كانت في أيامنا هذه قضية الأمن ما عادت مشكلة أحياناً يكون الأمن مختل بالنسبة للمرأة والرجل على السواء فالسفر بالطائرة مع صحبة فهو القصد هو وقاية المرأة من تعرضها من أي شيء يزعجها كما تعلمون المرأة مدللة في الإسلام كثيراً لذلك نلاحظ أن كثيراً من الأشياء الخاصة بالمرأة من أجل تكريمها ورعايتها وعدم تعرضها لأي شيء يزعجها فمن هذه الأمور قضية السفر مع محرم من أجل أن يعتني بها ويأخذ كل الاحتياطات وهناك أمثلة كثيرة مثل قضية العدة ليست قيد تجلس في البيت إذا مات زوجها المدة الكافية حتى تستطيع ترتيب أمورها كل هذه الأشياء تكريم للمرأة كثير من الناس يظنون أنها قيود لا بل تكريم استوصوا بالنساء خيراً هذا آخر ما قاله النبي ﷺ وهو في الاحتضار أي شيء يعتبر استيحاء بالنساء مطلوب ومنها السفر.

هل يجب على المسلم أن يعرف تفسير القرآن؟

المسلم يفضل أن يعرف تفسير القرآن ما استطاع أنا أحب التفاسير إلى كتيب خفيف الدم اسمه المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى الكلمات مكتوبة بالطريقة غير المألوفة لنا فهذا يسهل كثيراً وبالهامش يضع الكلمة الضرورية لفهم المعنى ثم يترك الإنسان للتفاعل مع القرآن لأن كل واحد تتجلى له معاني لا تتجلى لغيره على الإطلاق وللعامي لم تتجل للعلماء لأن القرآن هو للناس أجمعين والله قد يسره للذكر يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ أنا أوصي بهذا الكتاب إن وجد.

في سؤال عن الاستخلاف في الأرض والاستعمار في الأرض

الحقيقة الاستخلاف في الأرض هو الله سبحانه قال إني جاعل في الأرض خليفة بس خليفة دائماً يخلف إنساناً أو كائناً غير موجود سيدنا أبو بكر سموه خليفة رسول الله لأن النبي ﷺ مات فهو خلف فلذلك الخليفة هو خليفة الله في الأرض يعني أنا أعتقد أنه لا يجوز شرعاً لأن الله سبحانه وتعالى حي لا يموت فليس له خليفة وإنما هو خليفة لمن كان قبله فلما ربنا قال إني جاعل في الأرض خليفة معناه جاعل خليفة لقوم كانوا موجودين قبله بيجوز بيكونوا من نوع الأومو بس ما وصلوا منها الناس المخلوقات من هذا النوع ولذلك الملائكة كانوا عارفين أن في نوع من المخلوقات وعارفين أنه كان شرير لذلك قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لأن هذا كان أمامهم هذا الكائن الذي سيخلف كان موجود فالخليفة سيكون فالاستخلاف في الأرض المقصود أن الإنسان يخلف من قبله ويحل محله أما الاستعمار في الأرض أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها يعني طلب عمارتها طلب منكم أن تعمروها وهذا أساس مفهوم التنمية الإنسان مطلوب منه أن يعمر هذه الأرض الذي لا يساهم بعمارة هذه الأرض من باب أولى الذي يساهم في تخريب هذه الأرض سيكون عاصياً لله عز وجل مخالفاً لإرادة الله عز وجل

أخيراً لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم إن كنتم إياه تعبدون

هذا مفهوم وارد لأن كلمة الشمس أو القمر الشمس والقمر يمكن أن تكون اسم جنس يعني جنس القمر أو جنس الشمس أو جنس الأرض أو جنس السماء أحياناً بهذا الشكل لا تسجدوا للشمس يعني للشموس للأقمار لكن بالمناسبة الجمع والمثنى في لسان العرب شيء واحد لذلك الله سبحانه وتعالى يقول إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فجعل القلوب للقلبين ويقول العرب إنسان عريض المناكب وهو في الحقيقة عريض المنكبين فقط اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق هي إلى المرفقين فقضية المثنى والجمع يتبادلا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

بارك الله فيك وشكراً جزيلاً.